" ويذرك " عطف على " ليفسدوا " لأنه إذا تركهم ولم يمنعهم وكان ذلك مؤذيا إلى ما دعوه فسادا وإلى تركه وترك آلهته فكأنه تركهم لذلك . أو هو جواب للاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء نحو قول الحطيئة : .

ألم أك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والإخاء .

والنصب بإضمار أن تقديره : أيكون منك ترك موسى ويكون تركه إياك وآلهتك . وقرئ : ويذرك وآلهتك بالرفع عطفا على أتذر موسى بمعنى : أتذره وأيذرك يعني : تطلق له ذلك . أو يكون مستأنفا أو حالا على معنى : أتذره وهو يذرك وآلهتك . وقرأ الحسن : ويذرك بالجزم كأنه قيل : يفسدوا كما قرئ : " وأكن من الصالحين " المنافقون : 10 ، كأنه قيل : أصدق . وقرأ أنس Bه : ونذرك بالنون والنصب أي يصرفنا عن عبادتك فنذرها . وقرئ : ويذرك وإلاهك أي عبادتك . وروي : أنهم قالوا له ذلك لأنه وافق السحرة على الإيمان ستمائة ألف نفس فأرادوا بالفساد في الأرض ذلك وخافوا أن يغلبوا على الملك وقيل : صنع فرعون لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا إليه كما يعبد عبدة الأصنام الأصنام ويقولون : ليقربونا إلى ا زلفى ولذلك قال : أنا ربكم الأعلى " سنقتل أبناءهم " يعني سنعيد عليهم ما كنا محناهم به من قتل الأبناء ؟ ليعلموا أنا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر وأنهم مقهورون تحت أيدينا كما كانوا وأن غلبة موسى لا أثر لها في ملكنا واستيلائنا ولئلا يتوهم العامة أنه هو المولود الذي أخبر المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم إلى اتباعه وأنه منتظر بعد .

" قال موسى لقومه استعينوا با واصبروا إن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون " .

" قال موسى لقومه استعينوا با " قال لهم ذلك حين قال فرعون : سنقتل أبناءهم فجزعوا منه وتضجروا يسكنهم ويسلبهم ويعدهم النصرة عليهم ويذكر لهم ما وعد ا بني إسرائيل من إهلاك القبط وتوريثهم أرض وديارهم . فإن قلت : لم أخليت هذه الجملة عن الواو وأدخلت على التي قبلها ؟ قلت : هي جملة مبتدأة مستأنفة . وأما " وقال الملأ " الأعراف : 127 ، فمعطوفة على ما سبقها من قوله : " قال الملأ من قوم فرعون " وقوله : " إن الأرض " يجوز أن تكون اللام للعهد ويراد أرض مصر خاصة كقوله : " وأورثنا الأرض " الزمر : 74 ، وأن تكون للجنس فيتناول أرض مصر لأنها من جنس الأرض كما قال ضمرة : إنما المرء بأصغريه فأراد

بالمرء الجنس وغرضه أن يتناوله تناولا أوليا " والعاقبة للمتقين " بشارة بأن الخاتمة المحمودة للمتقين منهم ومن القبط وأن المشيئة متناولة لهم . وقرأ : والعاقبة للمتقين بالنصب : أبي وابن مسعود عطفا على الأرض .

" أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا " يعنون قتل أبنائهم قبل مولد موسى عليه السلام إلى أن استنبئ وإعادته عليهم بعد ذلك وما كانوا يستعبدون به ويمتهنون فيه من أنواع الخدم والمهن ويمسون به من العذاب " عسى ربكم أن يهلك عدوكم " تصريح بما رمز إليه من البشارة قبل . وكشف عنه وهو إهلاك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر " فينظر كيف تعملون " فيرى الكائن منكم من العمل حسنه وقبيحه وشكر النعمة وكفرانها ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم . وعن عمرو بن عبيد رحمه ا أنه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته رغيف أو رغيفان فطلب زيادة لعمرو فلم توجد فقرأ عمرو هذه الآية ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكر له ذلك وقال : قد بقي فينظر كيف تعملون " .

" ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون "